(469) ألا أبلغ بني عصم رسولا * فأني عن فتاحتكم غني (2) أي قضائكم وحكمكم، وقال الجبائي: معنى " افتح بيننا وبين قومنا " انزل بهم مايستحقون من العقوبة لكفرهم با وظلمهم المؤمنين. وفي الاية دلالة على بطلان مذهب المجبرة، لانه قال " ومايكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء ا " فعلم أن لهم الرجوع فيها اذا شاء ا، فاذا لم يشأ لم يكن ذلك، فيجب على هذا إن كان ا يريد الكفر أن يكون للكافر الرجوع في الكفر، وهذا لايقوله أحد، فبطل ماقالوه. على أن الظاهر من معنى الملة هو مايعلم بالشرع، وذلك يجوز أن ينسخه ا فيريد منهم الرجوع فيه، وليس لاحد أن يقول إن قوله " بعد اذنجانا ا منها " لايليق بماقلتم وانما يليق بما قالوه، وذلك أن قوله " بعد إذ نجانا ا منها " معناه على هذا القول أزاله عنا ونسخه عنا، فان شاء أن يعيدنا ثانيا جاز لنا الرجوع فيها. قوله تعالى: وقال الملا الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون (89) آية بلاخلاف. في هذه الاية حكاية ماقالت الجماعة الكافرة الجاحدة بآيات ا ولنبوة شعيب للباقين منهم وأقسموا عليهم " لئن اتبعتم شعيبا " وانقدتم له ورجعتم إلى أمره ونهيه لان الاتباع هو طلب الثاني موافقة الاول فيما دعا اليه تقول: اتبعه اتباعا وتبعه تبعا، وهو متبع وتابع " إنكم اذا لخاسرون " وقوله " إنكم " جواب القسم واللام في (لخاسرون) لام التأكيد في خبر (إن) و (الخسران) ذهاب رأس المال، فكأنهم قالوا: لئن تبعتموه كنتم بمنزلة من ذهب رأس ماله أو أعظم من ماله، لانكم لاتنتفعون باتباعه فتخسرون في اشتغالكم بما لاتنتفعون به وبانقضاء عمركم إذ لم تكسبوا فيه نفعا

---

(2) تفسير الطبري 12 / 564 وقد مر في 1 / 315، 345.